الى النيل

حنانك يا قبلةَ الشاعرِ   ومن زمنٍ عزّ لنا غابرِ
إلى أين تبغي ؟ ومن أين جئت   وحتامَ تنساب كالحائر !
أليس لسعيك من غايةٍ   أما لمسيرك من آخر
رويدك ! ما الكدّ سرّ الوصولِ   وما العيش وقفٌ على الساهر
فلو كان في السعي نيل الخلود   لما مات ذو قدمٍ سائر
علوت الجبال ، قطعت القفار   وجبت ربى العالم الدائر
فماذا جنيت سوى وحشةٍ   تلوح على موجك الهادر ؟!

* * *

تمر على بلقعٍ موحشٍ   بغمارٍ من الشجر الناضر
وتنساب بين رياضٍ حسان   تزيَّنُ بالسندس الزاهر
وحيناً تفيض على القاطنين   بخير كثير الغنى وافر
وحيناً تغيض فلا مهتدي   الى النذر من مائك الغائر
فهل ضايقتك شئون الحياة   فضقت بتدبيرها الخاسر !
حياة تذل الأبيَّ الكريم   وتسعد كل فتى فاجر
تبيعك إن أنت ناصرتها   ولكن إذا بعتها تشتري
وتضحك كالطير بين الرياض   وتخدع كالثعلب الماكر !
وتبسم كالزهر عند الشروق   وتلدغ كالعقرب الناشر
وتشرق حيناً كنور الضحى   وحيناً .. كليل الدجى الماكر
وليس بها غير طيف سراب   قليل الغنا للفتا صائر

* * *

أيضنيك هذا الرحيل الطويل   وضربك في القفر والعامرِ
تعالَ فإني بلوت الحياة   وقاسيت من حكمها الجائر
رماني الزمان ولكن خضعت   لحكم من القدر القاهر
فما غلب الدهر كالمستكين   ولا قهر الكون كالصابر
وهيّا نسيرُ في فيافي الحياة   ونسبحُ في بحرها الزاخر
فيقذفنا الدهر حيث يشاء   وما من معين ولا ناصر

كلية العلوم
بالعباسية

عفيفي محمود عفيفي